تصل لأحد مراكز الشرطة في ولاية كاليفورنيا مكالمة من أحد الهواتف العمومية يرفض فيها المتصل أن يفصح عن هويته و لا يعطي سوى عنوان إحدى الشقق ناصحًا الشرطة بسرعة الوصول .

و في تلك الأثناء كانت المحققة الجنائية أديلين و هي فتاة في نهاية العشرينات ذات بشرة بيضاء شاحبة و شعر أسود ناعم قصير ينتهي لرقبتها و عينان حادتان ،ممدّة على آريكة في مكتبها تنظر للسقف بنفاذ صبر ربما بسبب عدم وجود شيء لفعله هذه الفترة خاصة بعد أن سقطت آخر قضية كانت ستتولاها في يد محقق زميل بسبب ظرف عائلي أدى لتأخيرها عن استلام القضية و بعد قليل من التفكير الصامت المقيت غفّت .

في تلك الأثناء كانت الشرطة قد وصلت لذلك العنوان الذي أخبر به ذلك المتصل المشبوه و بعد أن قرعوا جرس الباب مرّة و عشرة دون استجابة قرروا كسر الباب

دخلوا للشقة و كان أثاثها مرتبًا ، بل لم يكن هناك شيء مريب سوى الصمت السحيق فدخل رجلان من الشرطة بخطوات حذرة ليتفقدوا المنزل و بمجرد أن فُتِح باب غرفة النوم سرّت قشعريرة في جسد الشرطي و نادى زميله بينما يشير لذلك الجسم الملفوف بالأبيض معلقًا في السقف !

ليقول الشرطي جريك و هو من أكتشف الجثة لزملائه

: لا تقربوا مسرح الجريمة ، برنارد،اتصل

بالمركز و أعلمهم أن لدينا حالة قتل هنا

– نعم سيدي !

: يا إلهي هذه البلاد لا تنفك تنسى بشأن جريمة فتتبعها أخرى !

و بعد ساعة من اكتشاف الجثة ، يدخل السيد ميلر مكتب أديلين على عجل فتستيقظ هي في أقل من الثانية ثم تنهض و ترحب به ثم تدعوه للجلوس و بينما جلست هي في مقابلته ليبدأ السيد ميلر رئيسها كلامه

: أيتها المحققة أديلين ، لدي ملف قضية طازج لكِ !

تنهدت أديلين بينما تفرك عينيها و قالت و قد عدّلت مجلسها

: طازج ! ذلك وصف غريب لقضية ، و لكن على العموم قل لي يا سيدي ، ماذا لدى مدينتنا المجنونة من مفاجآت اليوم ؟

:جريمة قتل لشاب عشريني تمّت في ظروف غامضة و قد أُكتُشِفت منذ ساعة و نصف تقريبًا ، كل التفاصيل في الملف ، هاكِ

تناولت أديلين الملف و بدأت تتفحصه و قد أستوقفها طريقة أكتشاف الجريمة

: مكالمة من مجهول ؟ هذا لا يبشر بالخير

-نعم و لو أكملتي القراءة ستجدين أن لا

شيء سُرِق و لا حتى بغاية التمويه لذا أظن أنها ستكون حالة مزعجة ، فقُلت مَن أفضل منكِ ، أجدر محققة شابة لدينا

-هذا كثير من الإطراء يا سيدي ، و لكن لا وقت لذلك ..سأقرأ الملف بينما أتجه لمسرح الجريمة

-نعم ، لن أعطلكِ عن العمل ، و لكن عليك الالتقاء بشخص أولًا

-شخص! ،من يا ترى ؟!

- هذا هو المتدرب" كاي سميث" سيكون مساعدك في هذه القضية

أنزعجت أديلين ثم قالت بنفاد صبر و عصبية

: سيدي ، أنت تعلم أني لا أخذ مساعدين
في عملي ، لا أحتاج من يعرقلني !

-مع الأسف ، ذلك ليس بيدك يا أديل بل
هو قراري أنا و هذا الفتى الشاب هنا
سيكون مساعدك ، قُضي الأمر !

ليتقدم كاي و هي فتى في الثالثة و
العشرين وسيم ناعس العينين قصير بعض
الشيء و يقول بنرة تدل على التهذيب
الشديد

: آنستي المحققة تأكدي أني لن أخالف
أوامرك و سأنفذ مهمتى بكل تفاني و
إخلاص ، لذا سأتمنى أن ترحبي بي بصدرٍ
رَحِبٍ فلا يوجد أفضل منكِ لتدريبي

ليتدخل السيد ميلر و يقول بينما يربت على كتف كاي بفخر

: إن كاي فتًا جيد فقد تخرج مع مرتبة الشرف فهو يذكرني بكِ حين جئت هنا لأول مرة ، سيساعدك حقًا أنا متأكد

نفخت أديلين هواء رئتيها ثم قالت في حزم

: حسنًا يا سيد ميلر و يا مساعد كاي ! انا ليس لدي وقت للجدال

ألقت مفاتيح سيارتها لكاي فألتقطها ثم قالت

– ستقود لمسرح الجريمة ، هيا بنا

-نعم ،سيدتي

-بما أننا سنعمل معًا ناديني أديل و حسب

-حسنًا أديل

وصلوا للشقة و قد غُلِفت بالأشرطة
الصفراء و مُلئت برجال الشرطة بالإضافة
لطبيب شرعي كان يبدو في حيرة من أمره

دخلت أديلين وراءها كاي و قد كانت
الجثة على الأرض بينما تم فك ما كان
يغلفها من قماش أبيض ليظهر وجه
الضحية الشاحب و قد غطته الجروح
تمعنت قليلا في مسرح الجريمة ثم نادت
على الشرطي جريك و سألته

: شرطي جريك، هلّا وضحت لي وضع الجثة حين أكتشفتها ولا تهمل أي تفاصيل أرجوك

-بالطبع ، حسنًا لقد كان ملفوفًا من رأسه لأخمص قدميه بتلك الملاءة البيضاء فلم أكن أميز أهو ذكر أم أنثى و كان معلق من قدميه بحبل متين في السقف

-و ماذا عن الأثاث ، كيف كان وضعه ، أ كان هناك كرسي ، طاولة مزحزحة من مكانها ؟

-لا يا سيدتي ، كان المكان مرتبًا لحدٍ كبير كما أننا لم نغير موضع شيء حتى الأن فقط أنزلنا الجثة

-شكرًا لك يا سيدي ، يمكنك الأنصراف للأن

أخدت تفكّر لوهلة ثم طلبت حضور الطبيب الشرعي ثم قالت له

: حضرة الطبيب ، يبدو لي أنك متوتر ، فهلّا تطلعني على السبب ؟، أ أكتشفت شيء قد يوصلنا للمجرم ؟

-نعم أنا مضطرب قليلًا .. لكني لا أجد شيء ، لا شيء على الإطلاق ، لقد تفقدنا الشقة كلها و لا يوجد بصمات أو أيٍ من متعلقات الحمض النووي سوى للضحية بل حتى جسد الضحية نفسه لا يحوي أي أثر للمجرم

-أجلس يا حضرة الطبيب و أخبرني كل

شيء بهدوء ، كاي أحضر له كوب ماء

بدأ الطبيب الكلام بأن الجثة ميتة منذ ٤ ساعات على الأكثر كما أنها مصابة بطلقة في منطقة الصدر أدّت للوفاة و بعض الطعنّات بسكين لم يحددوا سمكها بعد!

كشف لها عن جسد الميت العاري و قد تشوه أغلبه فسألت أديلين

: و أيهم حدث أولا الطعن أم الطلق بالرصاص ؟

-الطعن ، من الواضح أنها كانت رصاصة الرحمة لكن كما قلت ذلك ليس بالدقيق فنحن نستند على حلق المريض و بؤبؤ عينيه لكن التحاليل الدقيقة ستستغرق وقت أطول

-ماذا عن الرصاصة ؟ لم تجدوها أيضًا ؟

-لا و أيضًا تمّ غسل الدماء من على الجثة و لفه و تعليقه كما أنه تم تغيير الوضع الذي مات فيه قبل أن يبدأ جسده فالتجمد ، غير ذلك لا يوجد أي دليل مكتشف أن أحدهم دخل الشقة من الآساس

-هذا مبكر جدًا لقوله ، غالبا البحث لا يكون دقيقا في المرة الأولى علينا أن نفتش مرة و اثنان

- نعم ، أنا سأتابع عملي في المشرحة مع الجثة و أرسل لكِ التفاصيل

- و هو كذلك

بعد أخذ صور لمسرح الجريمة ، طالبت أديلين بتفتيش آخر مكثف ثم طلبت من كاي أن يجلب لها كل المعلومات عن " فريد روبنسن " الضحية بالإضافة لإعداد باقي سكان العمارة للاستجواب

جلست أديلين على السلم الداخلي للعمارة بينما تحتسي كوب قهوة آملة أن يساعدها على التركيز ثم ومض شيء في عقلها فنادت على أحد الرجال طالبة أن يمسحوا البصمات على سور السلم و آثار الأقدام على السلم

و بعد ساعتين آخرين من التفتيش و رفع البصمات لم يتم إيجاد أي دليل فظلت الحراسة على مسرح الجريمة بينما عادّت أديلين لتستريح في شقتها الضيقة و لكن

المريحة أيضًا فعليها العودة للعمل فجرًا و
في تلك الأثناء كان كاي ساهرًا أمام
حاسوبه يجمع كل البيانات الممكنة عن
الضحية و بعد أن أنتهى جمعها كلها في
ملف كما تحصّل على هاتف "فريد" و
أخترقه ليعرف آخر اتصالاته و محاداثاته .

و في فجر اليوم التالي كانت أديلين تتأمل
مسرح الجريمة بينما تنتظر كاي و ما معه
من معلومات و ما لبث كاي أن وصل و قد
أظهرت هالاته السوداء مدى ما بذل من
مجهود فشكرّته أديلين ثم قالت له في
عطف

:يمكنك أن تذهب لتستريح ، لقد أجهدت
نفسك

-لا يا أديل ..أنا بخير ، أريد أن أكون في عونك

-لقد ساعدتني بالفعل ، لولا وجودك لأضطررت للسهر طول الليل و العمل كالحمّار لأيام كما كنت أفعل و أنا أعتذر لسوء استقبالي لك ..كنت عصبية قليلا

خَجِل كاي من لطف أديلين المفاجئ فقال بينما يحُك مؤخرة رأسه

: لا بأس حقًا يا أديل ، هذا واجبي

اومأت له مبتسمة ثم شرعت تقرأ ما جمع من معلومات بتمعُن و قد كانت كالتالي :-

-فريد روبنسن طالب جامعي في السنة

الثالثة في كلية الحقوق بجامعة كاليفورنيا ارفين
-يعيش بعيد عن والديه المنفصلين منذ طفولته
-أنفصل حديثًا عن حبيبته " ستيفني ويلبرج " و التي دامت علاقتها به ٣ سنوات تقريبًا
-لا يعمل و يرسل له والده نفقاته شهريًا
-لديه مشاكل مع بعض زملائه بسبب الديون
-ليس له علاقة بجيرانه
-لا سجل جنائي
-لا قضايا أو محاكمات
-لديه محادثات و رسائل غرامية حديثة بينه و بين فتاة مجهولة مسجلة باسم " سيلينا "

ابتسمت أديلين نصف ابتسامة ثم نظرت

بترقب لكاي ثم قالت

: من هذا الملخص يا كاي ، يبدو أنك توجه التهمة لحبيبته السابقة

-ليس بالضبط و لكنّي أشك فيها بل و في تلك سيلينا الغامضة

-مثير للأهتمام

نهضت أديلين و أستعدت لجلسة الاستماع و الاستجواب لباقي ساكني العمارة و قد كان ساكن أعلى طابق و هو الخامس و هو التالي لطابق فريد مسافر بينما كان ساكن الطابق الثالث في الخارج ليحضر سبّاكا فقد تعطل نظام الصرف في شقته فجأة أمّا الطابق الاول و الثاني فكانا موجودان و و قد صرّحوا أنهم لم يسمعوا شيء أو يروا

أحدًا و مع الأسف كانت الكاميرا الخاصة بالعمارة معطلة منذ زمن

مما زاد من الشك في أمر الحبيبة السابقة " ستيفني ويلبيرج " و لذا أرسلت أديلين لها استدعاءًا

و في تلك الأثناء كانت التقارير الجنائية قد وصلت و بدأ أديلين و كاي تَفُحصها

لقد تعرض الضحية للتقطيع بينما أخذ دواءًا سبب له الشلل و بعد ذلك أُطلِق عليه الرصاص في منطقة حرجة من الصدر أدّت لموته ببطء بينما ينزف ثم تم تنظيف الجسم من الدم و البصمات دون آثر و لُفَّ بقماش أبيض يستخدم للأكفان و رُبِط بالسقف

أخذت أديلين نفسًا ثم بدأت تقول لكاي

: تبًا ، من الواضح أن القاتل خبير ، أما أنه يتعامل بكثرة مع الأسلحة أو أنه طبيب

-لما تقولين ذلك ؟!

-لم يحتج سوى رصاصة واحدة ليقتله كما لو كان يعرف جيدًا المواضع القاتلة

-هذا صحيح ! و لكن لا يوجد مشتبه به بتلك الموصفات !

-و لهذا لعنت في البداية ، أنا أستبعد ان تكون لحبيبته تلك أي علاقة

و بينما هم في وسط نقاشهم وصلت

ستيفني و قد لاحت الصدمة على وجهها مذ عَلِمت سبب استدعائها و قد كانت إحدى تلك الفتيات الائي يتبعن الموضة على الدوام مع شعر أصفر مصفف و جسد ممشوق

لتميل أديلين على كاى و تقول هامسة

: أعرف أنك تتساءل الأن لما قد يترك ذاك المغفل هكذا فاتنة

ليخجل كاي و يقول في تأتأة
: ل..ل..لا بالطبع لا !

-هه ، كنت أمازحك يا رجل

توجهت أديلين و أطالت النظر لستيفاني و قد لاحظ كاي أنها تصطنع البسمة أمامها ثم

قالت لها

:أ يجب أن أقدم لكِ التعازي يا آنسة
ستيفاني أم أن ما فات مات بما أنه حبيبك
السابق ؟

و بمجرد أن سمعتها ستيفاني حتى بدأت
تنوح و تبكي عزيزها فريد و بعد أن هدأتها
أديلين بدأت تتكلم

: أنا لم أعلم بهذا الحادث المروّع سوى
منكم ..لو كنتُ أعلم أن هكذا شيء
سيحدث لما فارقته لحظة ..اوه يا عزيزي
المسكين فريد ، لما رحلت هكذا ؟ من
المجرم القذر الذي قد يفعل هكذا شيء !

توهج وجه أديلين ثم قالت بمجرد أن
انتهت الأخرى من كلامها

: و لهذا جلبناك يا آنسة ستيفاني ، لنتعرف على المجرم و نقدمه للعدالة

-أنا في خدمتكم ، سأفعل أي شيء للانتقام لفريد حبي !

-جيد ، لو أنكِ تحبينه كل ذلك الحب ، لما أنفصلتما ؟!

-هو صار يتصرّف بغرابة ثم طلب مني الانفصال حتى أني شككت بوجود غيري في حياته

-لكنكِ لستِ متأكدة ؟

-ليس لدي دليل ، و لكن منذ متى و حدس الأنثي يخطئ في هكذا ظرف !

-هكذا تريْن الامر إذا يا ستيفاني

بلعت ستيفاني ريقها في وجل حين خطر لها شيء أفصحت عنه على عجل

: مهلا ! لا يعقل أنكم تشتبهون بي ؟!

ابتسم كاي بسمة انتصار ثم قال

: لكننا لم نَقُل ذلك أبدًا ..أنتِ من قال يا آنسة

-ذلك واضح في عينيك الوقحة ! لكنك مخطئ أنا لا ذنب لي !

لتتدخل أديلين بعد أن أسكتت كاي

: و نحن نشتبه بك بالشكل الطبيعي ،
مجرد اجراء و لا يعني أن هناك تهمة
موجهة لكِ ..لا داعي للتوتر ، فقط ساعدينا
لنجد المجرم الحقيقي

-ح..حسنًا

-بمن قد تشتبهين يا ستيفاني؟ بما أنكما
كنتما سويًا لمدة

-لا أعلم ففريد لم يكن في وضع جيد
مؤخرًا كما لديه مشاكل مع بعض الشباب
في جامعتنا

-نعلم بشأن ذلك و نحن نراقبهم و لكن هل
هناك شيء أخر ..أحقاد قديمة مثلًا ؟

شرّدت ستيفاني لوهلة و قد سرّت رعشة بجسدها ثم قالت قاطعة

: لا ...ذلك مستحيل على كلٍ ، لا شيء

-متأكدة ؟

-أجل !

نظر أديلين و كاي لبعضهما في شك ، و بعد بعض الأسئلة سمحوا لها بالمغادرة

-أديل ، لما لا نضع عليها مراقبة ؟

-كاي ، هي ليس عليها أي دليل كما أني حتى لا أشتبه فيها

-و لما لم تخبريها عن تلك سيلينا

-لا يجب أن تُفصِح عن معلوماتك هكذا يا كاي ..كما أني أشتبه في شيء

-ما هو ؟

-أن تكون ستيفاني هي بذاتها سيلينا و قد كانت تخدع فريد

-في تلك الحالة ، هذا سيضعها في دائرة الشك !

-نعمو لذا يمكنك أنت أن تستريح في بيتك بينما سأعود للمنزل و أحاول اختراق حساباتها لأكتشف الحقيقة !

-ربما أحتاج للراحة فعلا

-نعم

وفي تمام التاسعة ركبت أديلين سياراتها متّجهة لشقتها للقيام بمهمتها .

و في الساعة الرابعة صباحًا بينما تقرأ أديلين الرسائل المبعوثة لستيفاني لاحظت رسالة صادمة وصلت لها من هاتف " كاي" و قد كان مضمونها

" أنا سعيد لأننا سنلتقي في الجحيم يا عزيزتي ستيفاني "

مما جعل أديلين تتوجه على عجل برفقة القوّات لمنزل ستيفاني و حين دخلوا

تكرر ذاك المنظر المريع ، جثة ملفوفة بالأبيض و معلّقة دون أي أثر لدخول أحدهم

وصل أديلين إتصال منتظر من مساعدها كاي الذي كان في مركز الشرطة وقتها ليتفقد متعلقات الضحية فريد و أبلغها أن هاتف فريد سُرِق

كان التفتيش الأول قد أنتهى و أُخِذت الجثة للمشرحة حين وصل كاي فقالت له أديلين في ضيق

: لقد شككنا في تلك البريئة سُدًا و بسبب قلة حيلتي ذهبت ضحيّة أخرى

-لا تلومي نفسكِ، أنا أتمنى فقط أن لا نرى

سلسلة من الجرائم في الأيام المقبلة

-نحن الأن لا نعرف من قتل فريد أو حتى ستيفاني !

-أ كانت ستيفاني هي سيلينا أم لا ؟

-لا ، لم تكن هي

-ربما هي تلك سيلينا إذا

-و ربما سيلينا تلك ليست سوى فتاة غبية تغازل شاب و لا علم لها بكل هذا ..تبًا..هناك ما هو أخطر فالواقع

-ماذا هناك ؟!!

-إن طريقة تصويب الرصاص مع سهولة

اختلاس هاتف فريد ، تجعلني أشُّك أن القاتل أو لنقل مساعده له علاقة بالشرطة ! بل و يتواجد حولنا !

-كما أن حقيقة تشوّه كلا الضحيتين قبل القتل ، يدل أنها جريمة انتقام !

-أو ربما يكون قاتلًا مختّلًا ..لكن لا أظن ذلك نظرًا لارتباط الضحيتين ببعضهما ، عرّفت ! علينا البحث عن رابط ..سأذهب للمشرحة لألتقي بوالدي ستيفاني ..هيا معي

-هيا

دخلت أديلين و معها كاي على عجل و قد كان أهل ستيفاني في حالة من الانهيار فعدلت أديلين ثيابها و ربطت شعرها بينما

تأخد نفسًا عميقًا ثم توجهت لهما و قالت

: نحن نأسف كثيرا لخساراتكما ، أتمنى لو أمسكت بذلك اللعين قبل ارتكابه جرم آخر في حق الأبرياء

ليرّد السيد ويلبرج بانفعال و غضب

:لو قمتم بواجبكم لما ماتت ابنتي الأن !

-هذا قضاء و قدر يا سيدي ، لكن معك حق لقد كنت مهملة ! أنا غاية فالأسف ..لكن لو أردتم أن يرجع حق ابنتكم تعاونوا معي

لتستند السيدة ويلبرج على زوجها بينما لم تفارق الدموع خديها و تقول في صوت متحشرج حانق

: سأفعل أي شيء ليعود حق ابنتي !

-مثالي ، هل كان لدى ابنتك أي عداوات قديمة

-ملاكي ستيفاني لم تكن مسببة مشاكل

-ماذا عن مذكرّات قديمة لها في المرحلة المتوسطة او الثانوية ؟؟

-نعم..نعم ، مذكرّاتها القديمة لدينا في البيت

-حسنًا يا سيدتي ، سنرسل من يأخذ أقوالكم و يستلم المذكرة في الغد و أتمنى أن يكون الله قد منحكم الصبر و القوة

جلسّا في أحد المقاهي الخارجية ليتناولا شيئًا خفيفا و يحتسيا القهوة بينما تقرأ أديلين تقرير الطب الشرعي ليقول كاي بينما يحدق في أديلين

: أديل ، قولي لي بصراحة !

-أقول ماذا يا كاي ؟

-ألم ينتابك شك في حين قلتي أن القاتل أو مساعده متواجدون حولنا ؟!

-أنت فتى طيب يا كاي ..أنا لا أرى في عينيك شرارة القتل ! ..و بالطبع قد عرفتها من كثرة ما تعاملت مع مجرمين ، ثم أين الدافع ..اعرف يا كاي ..أن في هكذا قضايا الدافع هو أهم شيء لذا سأبحث جيدًا في

تاريخ الضحايا !

-شكرا ل..هذا الاطراء يا أديل

بدأت أديل تتصفح تقرير الطب الشرعي بينما تُطلع كاي على التفاصيل

و قد تماثلت طريقة موت الضحيتين و قد ثَبُت أنه نفس نوع المسدس بل و بنفس السكّين بلا بصمات أو شعر او حتي جلد بين الأظافر

-هذا القاتل محترف لكن أتعلمين ؟ إن أستخدامه لمادة تسبب الشلل العضلي بدلًا من مخدر مثلًا لهو دليل قاطع أنها جرائم انتقام

-معك حق، إنه يتأكد أن يشعر ضحاياه

بالألم النفسي و الجسدي ..فقط تخيل أن تبدأ السكين في تقطيع جسدك دون قدرة منك على أي حركة فقط تتقطع في ألم بليغ منتظرًا مصيرك المحتوم في خوفٍ صارخ

-يكفي يا للهول لقد قشعرت !

-هه ، قشعرت ! أنت ستصبح محقق جنائي يجب أن تعتاد !

-أنا فقط منزهل كيف يمكن ألا يترك أي دليل وراءه

-من الواضح أنه محترف .. بالإضافة لغياب أي دليل على الاقتحام ، مما يعني أن الضحايا غالبًا سمّحوا للمجرم بالدخول لمنازلهم .

-كثير من لاحتمالات ..هااه

-هكذا هو عمل المحقق

أكملت أديلين شُرب القهوة و هي تقرأ صفحة الحوادث بينما قد صبّ كاي تركيزه عليها و هو يقضم قضمة أخرى من شطيرة اللحم خاصته .

في اليوم التالي توجهت أديلين و كاي لمنزل "ويلبرج " ليسألوا عن اشتباهاتهم و يستملوا المذَّكرة

سلّمت السيدة ويلبرج المذكرة لهما و قد لاحظ كاي خبطات قدم "ماندي "أخت ستيفاني الصغرى التي دلت على توترها و التي بدا أنها تحاول اخفاء شيء حين

سُئِلَت لو كان لأختها أي عداوات

و حين أخبر كاي أديلين بذلك دُهِشت
لوهلة ثم قررت الحديث مع ماندي بنفسها

-ماندي عزيزتي ، أشعر من صوتك أن هناك
شيء يقلقك و لا ترغبين بالبوح به

لتردّ ماندي بينما تمسح دموعها و عرقها
بنفس المنديل
: أهذا استجواب ؟؟

-ليس كذلك لكن يجب ألا تُخفِي شيء
علينا لو كنت تريدين معاقبة من فعل ذلك
بأختك !

-لكن لا يمكنكم معاقبته ، لن تتمكنوا !

تبادل أديلين و كاي نظرّات الريبة ثم نظرت أديلين في عيني مادي المضطربة و قالت بهدوء و ثبات

: مالذي تعنينه بذلك يا ماندي ، أ تعرفين من هو المجرم ..لو..لو كنتي خائفة على نفسك ، أنا أعّد بشرفي أن أحميكِ !

-نعم يا ماندي لا تقلقي ، الشرطة في صفك
* هكذا قال كاي مؤكدا لماندي

-أنا لست متأكدة لكن لدي شك !

-في من ؟؟

لتنهض ماندي على فجأة مشيحة بنظرها

بينما تبلع ريقها و قالت فجأة

: لاا ستتهمونني بالجنون !

فتُجلِسها أديلين برويَّة ثم تقول بينما تمسك يدها مُطمئِنَة

:أنا أعدك أننا لم نتهمك هكذا اتهام

أطرقت ماندي دقائق ثم أخذت نفس عميق و بدأت تتكلم بينما تقرض أظافرها

: لقد علمت أنه في الجريمتين لم يكن هناك أي دليل على دخول أحد أو خروجه بل ولا أثر لسلاح الجريمة، صحيح ؟

ليرد كاي : نعم ، ذلك صحيح

-من قتلهما لم يكن بشرًا بل شبح !

ضيقت أديلين عينيها في عجب و لكنها تمالكت نفسها و أسكتت كاي قبل أن ينطق بشيء غير مرغوب ثم قالت

: لما تقولين ذلك يا ماندي ؟!

-" جيني سمورف " ابحثي عنها في مذكرات أختي و ستتضح لكم الامور !

قالت ماندي جملتها الأخيرة ثم انسحبت من الغرفة بينما زادت حركاتها العصبية شدة ، و قد وقف الاثنان بينما سطعت علامات الحيرة على وجهيهما

عادّا للمكتب و بدأت أديلين تتصفح مذكرة

ستيفاني في حضور كاي حتى أستوقفها الاسم " جيني سمورف "

-ها هو الاسم يا كاي

-جيد و الأن ما علاقتها بالضحية

-أنا سأقرأ لك النص كما هو

"إن جيني هي أكثر شخص يعذّبني ضميري بسببه ، صديقتي المقربة منذ دخولنا الثانوية ، فتاة شهمة و وفية و طيبة القلب ، و فوق أخلاقها جميلة و من عائلة مرموقة ..مما أشعل في الحسد ، خاصة بعد أن واعدّت أشهر فتى في صفنا "فريد " ، لذا آلت الأمور لأن خانها فريد معي و يبدو أنه فضّلني ، لذا أقنعته أن ينفصل عنها ليرتبط بي ..لكن أزفت الأزفة

، حين جاءت له "جيني "باكية بعد أن
أكتشفت أنها حامل ، متوقعة منه أن
يأخذها بالأحضان و يعجِّل بالزواج ..لكنه
أظهر عكس ذلك تمامًا ، فأنتحبت أكثر
مرتعبة و قالت له أن عائلتها ستتعرض
لفضيحة كبيرة لو لم يتزوجها بل إنهم قد
يهجرونها للأبد ..لذا أخبرها فريد أن
الاجهاض هو الحل الوحيد ، ياله من وغد !
و لكني بمثل قذارته فقد أقنعتها من
ناحيتي أن تَجهض لأن ذلك أفضل لها ..كما
أن فريد سيتركها وحيدة لو لم تفعل .. لا
تعلمون كم يمكن أن يكون مؤلمًا و مقززًا
أن تخوض فتاة تجربة الاجهاض ..لكن
مأساة جيني لم تنتهي هناك فقد أعترفنا انا
و فريد بعلاقتنا الغراميّة لها بلا رحمة
..تاركينها في وضع أقل ما يُقال عنه أنه
مذرٍ ..وحيدة بلا عائلة ؛فقد كانت في
ثانوية في مدينة مختلفة.. محطمة من

قبل الأشخاص الذين منحتهم كل ثقتها ، و قد كنّا في عامنا الأخير من الثانوية لذا حتى مستقبلها قد خسرته ..و كما كنت أقول وقتها "ما الفائدة من الحياة لو خسرت كل ما فيها " يبدو أن جيني أمنت بذلك أيضًا ..أنتهى بها الأمر منتحرّة شانقة نفسها في فستانها الأبيض الناعم، كم كان منظرًا مؤلمًا ."

توقفت أديلين عن القراءة و قد قطرت دموعها مبللة الورق و قد هرع كاي يربت على ظهرها و قد أحتلت تعابير الألم و الشفقة وجهه ثم تمتم في امتعاض

:أي نوع من البشر هم أولئلك ..إن الموت ليس كافيًا !

-احذر مما تقول يا كاي ..لازال علينا أن

نكتشف القاتل ..لو لاحظت فقد انتحرت جيني شنقًا بينما كانت ترتدي فستانًا أبيض و هذا يتشابه مع الوضع الذي وجدنا فيه الضحيتين

-أي لا مجال للشك ..جرائم القتل تلك متصلة بطريقة أو بأخرى بموت جيني !

-تمامًا

بدأت أديلين البحث في معلومات "جيني"من المهد إلى اللحد و قد عرفوا أنها كانت ابنة وحيدة لعائلة سمورف -السيد سمورف توفّى بعد وفاة ابنته بعام بينما السيدة سمورف موجودة في منزلهم في ضواحي كاليفورنيا حيث تدير شركة زوجها المتوفي .

ليقول كاي بينما اعتلاه التركيز
:و كيف مات السيد سمورف ؟

ألقت أديلين نظرة خاطفة على الشاشة
فيما لا يتعدى الثانية ثم قالت ببرود

:أُصيب بالقلب بعد انتحار ابنته و بسبب
تأخرهم في اعطائه أحد جُرَع الدواء مات

-ياله من شيء مُحزِن ! أظن أن علينا
التوجه سريعًا لمنزل سمورف للتحقيق مع
الأم

-نعم ، دعني فقط أتحقق من حالة
سياراتي فيبدو أن اطاراتها تحتاج لصيانة

تفقدت أديلين سياراتها بسرعة ثم صعدت

لتُبلِغ كاي أنها ستأخذها للصيانة فأقترح أن يرافقها و لكنها رفضت قائلة أن يجدر به أن يسبقها فمع كل تأخير تحدث مصيبة

نصحته أديلين أن يذهب مستخدمًا احدى الحافلات المتجهة لهناك و قالت أن هناك واحدة ستتجه من محطة ٧ في تمام ال ١٢ و أن عليه أن يُسرِع ليلحق بها فتوجه كاي سريعا لهناك ، بينما توجهت أديلين لوجهتها

وصل كاي لوجهته حوالي ال ٢ صباحًا ليجد نفسه أمام منزل فخم في وسط حديقة هادئة و بينما هو يسير نزل بقدمه في حفرة امام المنزل فساعده حارس المنزل فعرّفه كاي بنفسه فاتصل الحارس بالسيدة سمورف ليبلِّغها بوصول الضيف و في تلك الأثناء كانت أديلين قد وصلت أيضًا فسألها كاي و هو مندهش

:كيف وصلتِ بتلك السرعة ؟

-بسرعة ؟ بل لقد تأخرت بسبب صيانة السيارة ، و إلا لوصلت أبكر ، لا تنسى أنا جئت بسيارتي الخاصة أما أنت فبالحافلة

-يبدو أنكِ قدتِ بسرعة و أنت تعرفين الطرقات مظلمة في هذا الوقت

-هذا لا يُهِم الأن يا كاي و لكن ماذا تنتظر ؟ لما لم تدخل بعد ؟

-إن الحارس يُبلِغ السيدة بوصولنا أولًا فلابد أنها قد نامت الأن

ليقطع الحارس كلامهما و يقول في قلق

:السيدة أماندا لا تردّد ..و هذا غريب فهي
فالعادة تستيقظ بسرعة حين أهاتفها

ليقول كاي و قد مال برأسه
:لديكم خدم صحيح ، أرسل أحدهم

-السيدة بمفردها في الداخل ..الخدم كلهم
في الملحق منذ منتصف الليل !

لتُخرِج أديلين عدة من دبابيس و مشارط
صغيرة و تفتح الباب بها بينما تقول

:لا وقت لدينا لهذا ، علينا أن نتفقدها حالا !

و رغم انزهال كاي من سرعتها و مهارتها و
لكنه ركّز على المهمة و صعد وراء أديلين
بخُطًا سريعة

ليجدوا ذلك الجسم الملفوف معلّق بدلًا من ثرية الممر لتنهار أديلين على الأرض و هي تقول في غضب

:هكذا لن نعرف أبدًا..من؟..من؟ من ذاك المجرم الذي يسبقنا دوما بخطوة ؟!

لينزل كاي على ركبتيه و يهدِّئها ثم يقول بثقة رغم انزعاجه الجلي في عينيه

:لا أحد يهرب من العدالة مهما كان ذكيًا يا أديل ..تمالكي نفسك !

و رغم عدم افصاح كاي بذلك و لكن كان لديه شك كبير أن تكون أماندا سمورف هي القاتلة انتقامًا لابنتها و لكن يبدو أنها أضحت ضحية أخرى

و بعد ساعة وصلت الشرطة مع فريق طبي
و بينما كان يقومون بالأجراءات أخذ
الشرطي جريك أديلين و كاي لركنٍ هادئ
ليبلغهم بشيء و قد اقفهر وجهه و بدا عليه
التوتر

:لقد وصلتنا مكالمة مشوشة الصوت من
هاتف عمومي قُرب المنزل هنا الساعة
الثانية صباحًا يطلب منّا الحضور لشقة في
الحي الثالث و قد كان، لكن حين وصلنا
وجدنا جثة أخرى لشاب ثلاثيني يُدعى
" جونثان ألفريد " مقتولة و معلّقة بنفس
الطريقة !

و في تلك اللحظة امتلأت عيون المحققيْن
بالذعر و لكن جريك تابع كلامه بعد أن
بصق على الأرض

:المشكلة ليست هنا..المشكلة أن الطبيب هنا قال لي أن السيدة سمورف تُوفِيت في حوالي الواحدة صباحًا و هذا الوقت الذي مات فيه"جونثان ألفريد " أيضًا !

لتصرخ أديلين في الرجلين بانفعال بينما تمسح على شعرها في هيستيرية قائلة

: أرجوكما دعوني لوحدي لحظة ،
أنا..أحتاج أن أُفكِر قليلا !

خرج كاي و جريك حيث انهار كاي على أول كرسي صادفه ثم سأل لو أن احدهم معه سيجارة فأخرج جريك واحدة لها و أشعلها ثم قال لكاي بينما كان يدخن بنهم

:لم أعلم أنك تُدخن

-لأني متوقف منذ ٦ أشهر تقريبًا

ظلّ الاثنان في صمت حتى نهض كاي و قال لجريك

: أتعلم يا سيدي ، نحن نحقق في هذه القضية اللعينة منذ أيام حتى أننا بالكاد نذوق طعم النوم..لكن بلا دليل، و كلما نقترب من الحل نجد أننا فقط سقطنا في هوة أخرى ..انا مُتعَب ، لما وجب أن تكون أول قضية لي هكذا ..كيف ؟! كيف بحق الجحيم ارتكب الجريمتين معًا !

تنهد جريك ثم قال
:لا بد أن معه شريك

-و هذه هي المشكلة ، إن الجرائم

المشتركة أسهل في الكشف حيث لا بد أن يقَع أحدهما و لكن هنا ..الاثنان يُنجِّزان الأمر بنفس الاتقان

خرجت أديلين بعد أن هدأت ثم طلبت من كاي أن يتوجه لموقع الجريمة الاخرى و هي ستبقى هنا كما أنها قامت باتصال و تنتظر جمع معلومات عن القتيلين ثم أتبعت

:نحن نعلم أن "جيني "هي الرابط بين أول ثلاثة و لكننا لازلنا لا نعلم من هو هذا "جونثان" لذا أنا أنتظر التقرير و أنت أذهب لتتفقد مسرح الجريمة..أعتذر.. لم يجدر بي أن أفقد أعصابي عليكما و قد وجب أن أكون مدربتك يا كاي ..أغفر لي !

-لا بأس عليكِ يا أديل ، كان الوضع مستفز قليلا و لكن الأن نحن متأكدون أن القاتل

له مُساعِد

-ذلك صحيح

توجه كاي لمركز المدينة لمتابعة الوضع في مسرح الجريمة الآخر بينما حضرت أديلين استجواب الحارس و الخدم و بينما كان كاي يتفقد المكان وصله اتصال من أديلين

"هل وجدت أي دليل عندك يا كاي ؟؟"

-لا ..لا شيء كالعادة

"إذا لدي خبر سار لك ، حين أعدنا التفتيش وجدنا شعر في أظافر السيدة سمورف "

-حقًا، لا بد أنه للقاتل !

"نعم ، يبدو أنه علّق هُناك بينما كانت تُقاومه ..ارسلته للمعمل و انا في انتظار نتائج الحمض النووي "

-يالها من راحة

-نعم،حمدًا لله !

أنتهى الطاقم من البحث و التفتيش في كلا المسرحين في حوالي ال ٧ صباحًا

ركبت أديلين سياراتها عائدة لمركز المدينة بينما كان كاي قد يئِس من البحث عن أي دليل و بلا فائدة

و في ظُهر اليوم ألتقت أديلين بكاي في

المكتب لِتُعلّمه بما توصلت إليه من معلومات و قد قالت

:لقد وجدنا رابط وثيق بين الضحية"جونثان ألفريد "و بين البقية

-و ما هو ؟!

-إن جونثان هو ابن أخت أماندا الذي تربى في منزلها في مرحلة الطفولة بسبب مرّض أمه

-أنا الأن مشوش ..كل الضحايا لا يربط بينهم سوى اسم"جيني" لكن لما و من لا ندري ..على كلٍ تحليل الحمض النووي سيحل لنا الكثيير

-نعم ، بالطبع ..لكن ..

و قبل أن تكمل أديلين جملتها دخل عليهم الرئيس ميلر بينما يستشيط غضبًا فينهض كاي و أديلين على عجل لتحيته؛
فيرد"ميلر" في غضب

:ما هو هذا يا أديلين..لقد عينتُكِ في هذه القضية لكفاءتِكِ فأنت لم تفشلي في حل أيٍ من قضاياكِ السابقة ، و لكن مما أراه يبدو أن القاتل يلعب معكم الغميضة بينما يُتابع عمله بلا مشاكل ! ربما سأسحب هذا الملف منك، أنا لن أحتمل مزيد من الضحايا

لتضرب أديلين المكتب بعنف و ترد قائلة في حزم و بعيون مشتعلة

:سيدي ، حين أخذت هذا الملف لم أكن أعرف أننا سنئول لهنا ، قتل متسلسل ! لكن

اعلم أني على بعد خطوة من كشف القاتل !
لذا امنحني الوقت فقط !

ليتنهد ميلر و قد هدأ قليلا و يقول

:يومان آخران يا أديل و إلا أسحب الملف و
يكوم هذا أول فشل لكِ !

ملأت أديل رئتها بالهواء ثم قالت
:نعم يا سيدي

و بعد خروج السيد ميلر ذهبت أديلين
لِتحضر التحاليل من المعمل بينما كاي
انتظر بالمكتب حتى وصل له ساعٍ ببعضٍ
من متعلقات جونثان

مثل مذكرّاته و صوره و أي أوراق كانت
لديه و بينما هو يتفقد تلك الأشياء جذب

انتباهه صورة قديمة ظهرت فيها السيدة سمورف بجانب زوجها و ثلاث أطفال ، فتاتين و فتى " و لكن لسببٍ ما بدت احداهما مألوفة له للغاية

،،لا بد أن الفتى هو جونثان و احدى الفتاتين تكون جيني و لكن من إذا تلك الفتاة الأخرى و أين رأيتها من قبل ؟!،،

و قد قطع حبل افكاره دخول أديلين المفاجئ عليه و هي تقول بحماس

:وجدنا رأس الأفعى..القاتل هو
"دونالد مولن "!

ليدِّس كاي الصورة في جيبه بينما يلملم الأوراق و هو يقول مستفسرًا

:تعنين أن تلك الشعرة تخصه ، صحيح ؟

–نعم و لو أمسكناه سنجعله يعترف على شريكه ..هيا بنا ، معي العنوان و أتصلت بالشرطة لتلحق بنا في الخفاء لألى يهرب

و بالفعل ركّب اديلين و كاي السيارة خاصتها و اتجهوا لشِقّة "دونالد " و قد أكدت أديلين على حقيقة مهمة و هي أن شِقتَه قريبة في الموقع من شقتي "فريد روبنسن " و "جونثان ألفريد "و مما يؤكد أكثر الشبهة

و بعد وصولهم أخرجت أديلين عُدتها و فتحت الباب بهدوء و لكن وقع ما لم يَكن في الحسبان ، جثة ملفوفة معلّقة أخرى كانت هناك في وسط غرفة المعيشة ،

لتستفز عقل المحققين من جديد .

تنهد كاي و قال

:لقد سبقنا ذاك الوغد بخطوة و قتل شريكه

-أ تذكر ما قلته لك مع أول جريمة ، أنا الأن متأكدة أن المجرم الآخر يعمل وسطنا ، و سأعرض هذه الفكرة على الرئيس ميلر مع كل الوثائق ليُسلِمها للمحقق التالي

-هذ اتهام خطير و لكنني لا أجد مبرر آخر لمعرفته خطوتنا التالية دومًا غيره ..لكن ..ما الدافع ؟ ما دافع "دونالد" حتى ليقتل السيدة سمورف ؟؟

-لقد اكتشفنا دافع حين بحثنا في تاريخه ،

لقد طردت السيدة سمورف والدته التي كانت تخدمها بعد أن وهنت صحتها مع الكبر دون أن تعطيها فلسًا رغم حاجة والدته للمال في ذلك الوقت بسبب مرض والده ..لكن مشكلته تتضمن فقط السيدة سمورف ..ماذا عن البقية ؟؟

-و لما قد تقتل جيني ابن خالها ؟!

-لقد بحثنا في سجله و هو له تاريخ في أعمال الشغب و التحرش لذا لا استبعد أنه لم يكن مسرّة لها في طفولتها

-أنا لا أعلم أي نوع من القضايا غير المفهومة هو هذا

-لذا أشعر أن علي الاستسلام يا كاي ..سأقول لك شيء ، لكن لا تتهمني

بالجنون !

-ق..قولي ، يستحيل أن أفعل هكذا شيء !

-هناك تفسير آخر لمعرفة المجرم بخطوتنا قبل أن نخطوها

-و ما هو ؟؟

-أن المسئول هو شبح جيني كما قالت أخت ستيفاني"ماندي" ، أنا لا أؤمن بهذه الأمور لكنه التفسير الوحيد لموتهم بتلك الطريقة بالإضافة للرابط المشترك! لا أحد سيغرب بالانتقام أكثر منها !

-لكننا بالفعل أثبتنا أن دونالد من قتل "اماندا "أم جيني

-نعم ، ل..لا بد أن دونالد أستغل الجرائم المتتابعة و قرر أن يأخذ بثأره بنفس الطريقة ليأخذ القاتل المتسلسل اللوم على تلك الجريمة أيضًا و لهذا أنتقمت جيني لوالدتها و قتلته ! ..أ..أبدو مجنونة ؟!

-رغم ما تحمله فكرتكِ من جنون ، لكنها مقنعة و منطقية ...لكننا نتعامل بلغة الدلائل يا أديل..و ما تقولينه لا يخضع لها !

نظرت أديلين للأرض بينما تمسح بيدها المرتعشة على شعرها و قالت

:لذا قررت أن أترك القضية لغيري ربما يقتنع القانون بوجود الأشباح !

في اليوم التالي سلّمت أديلين الملف للسيد

ميلر و بسبب ما أعلنته عن شكوكِها في وجود خائن تعرّض جميع من شارك في التحقيق بما فيهم هي لجلسة استجواب بسيطة و لكن دون فائدة أما أديلين فطلبت استقالاتها بسبب فشلها في الوصول للحقيقة و ضياع كثير من الأرواح بسبب عجزها .

و بعد أسبوع من مغادرة أديلين الولاية بينما كانت جالسة تستجم على أحد شواطئ جورجيا ، شعرت بيد أحدهم على كتفها و بينما تدير وجهها لتسب ذلك الشخص حاسبة إياه أحد الحمقى الذين يضايقون الفتيات على الشاطئ لكنها فوجئت ب " كاي" يرتدي نظارة شمسية و على وجهه بسمة عريضة ليتبادلا التحيات فقالت أديلين

:كيف حالك يا كاي ؟و مالذي جلبك لهنا ؟

-على أكثر مما يرام ..همم..لما أنا هنا ، لأن صديقك هنا وجد المجرم الحقيقي

لتتعجب أديلين و تقول
: ح..حقًا ؟ كيف ؟! و من هو ؟؟

ليخبط كاي بيديه على سيارة حمراء جميلة و يقول بينما ينظر من تحت نظارته

:اركبي و سأخبرك

-سيارتك هذه ؟

-بالطبع

ترددت أديلين أ تذهب معه ام لا و بعد ألحاح منه وافقت

قاد كاي سريعًا بينما يتحدث مع أديلين عن وقتها بعد أن تركت العمل ليكسر الملل فالرحلة بالسيارة ستستغرق ٣ ساعات على الأقل و قرابة وصولهم دار التالي

-أشعر بالراحة و السلام

-سعيد لسماع ذلك ، لدي ما أخبرك به يا أديل

-بالطبع ..قل ، ماذا هناك ؟

-منذ اللحظة الأولى التي رأيتكِ فيها شعرت بشعور غريب ، نوع من الانبهار

حيث لا يمكنني أن أُنزِل عيناي من عليكِ

نظرت له أديلين و قد بدت الصدمة على وجهها ثم قالت محمحمة

: ماذا تريد أن تقول ؟!!

-لا يُهِم الأن ، فقد وصلنا

نظرت أديلين لتجد نفسها أمام مقّر الشرطة ، سرّت في جسدها قشعريرة و لكنها ذهبت مع كاي

و بمجرد أن دخلت المغفر أجلسها كاي على أحد الكراسي و قد كان مفتش الشرطى موجود و معه السيد ميلر و بدأ "كاي " يتكلم

: بعد أن تركتنا "أديل " و نحن في منتصف حيرتنا ..تركتني مع تفسير يبدو معقول و لامعقول في نفس الوقت ، قررت أن لا أقف هناك ، القاتل هو شبح جيني المنتقم ! لذا ذهبت لأوّل من عرض هذه الفكرة "الآنسة ماندي " و بدأت أضغط عليها لأفهم لو أن هناك سبب معين يجعلها متأكدة من هذه الفكرة و بعد ضغط و الحاح قالت أنها كانت تعلم بقصة جيني منذ زمن و دمومًا ما كرهت تصرفات أختها لكن ما جعلها تؤمن بأمر الشبح هي الرسالة التي أُرسِلت لها بعد وفاة أخيها من هاتفه حيث تقول لها جيني أنها المسئولة عن كل ذلك و أنها لو أخبرّت أحد فستكون هي التالية و بالطبع أنا طمأنتها أن هاتف أخيها مازال مفقودًا و أن تلك بلا شك حيلة من القاتل

ثم ذهبت في زيارة لوالدة دونالد "الخادمة العجوز لوسي" التي خدمت في ذاك البيت طيلة عمرها و قد كانت على أتم الاستعداد لكشف قاتل ابنها و عرضت عليها تلك الصورة التى جذبت انتباهي منذ أول نظرة

قال كاي ذلك و أخرج الصورة ليعرضها على الجميع فتوسعت حدقتا أديلين و ارتعشتا ثم تابع

:و حين سألتُها من تلك الفتاة الصغيرة المألوفة قالت و دون شك هذه
" الصغيرة أديلين "

هنا نهضت أديلين و صرخت في عصبية
: ما هذا الهراء يا كاي !!

و لكن كاي لم يشغل لها بالًا و تابع كلامه

: و حينها حكّت لي كل قصتها ، قالت أن والدها كان صديقا مقرّبا للسيد سمورف و لكنه تعرض هو و زوجته لحادث مروع تاركين أديلين الصغيرة يتيمة لذا أخذها السيد سمورف و عاملها كابنته و قد كانتا أديلين و جيني أكثر من أختين ..لكن السيدة أماندا لم تسعد بذلك الضيف و أخفت وجودها عن كل من تعرف ، أساءت معاملتها و بمجرد أن سمحت لها الفرصة أرسلتها لتدرس بعيدًا ، في تلك الأثناء حدثت كل المصائب من موت عزيزتها "جيني " لموت السيد سمورف ، استعانت ب "دونالد مولن " ليكون مساعدها ، و قد تأكدتُ منذ ذلك حين راجعتُ حساباته البنكية فقد تم تحويل أموال طائلة له من

حساب حين تتبعته وجدت أنه ملك لأديلين

-أفق من وهمك يا كاي ، أنا كانت لدي حجة غياب وقت كل جريمة !

-حقا ؟! نحن لا نعلم أين كنتِ وقت قتل "فريد " لكن ما أعرفه أني تتبعت الخط المسجّل لسيلينا و عرفت أنك من اشتراه أما" ستيفاني"فقلتي أنك متجهة لشقتك و لكن كاميرا المراقبة أظهرت أنك تركتي سيارتكِ هناك ثم غادرتي سيرًا على الأقدام و "جونثان " قلتِ أنك ذاهبة لاصلاح السيارة رغم أني أشك أنها كانت تحتاج صيانة ..و كما قلت يومها – لقد تأخرت- نعم لأنك كنتِ تنهين حياة شخص و تخفين الأدلة باحترافية ، و من سيكون أجدر من محقق لديه معرفة بكل السقطات

الممكنة ..إن حقيقة دخول القاتل بيوت كل الضحايا دون مقاومة تُذكر تصير منطقية لو أنت هي المجرمة فأنت يمكنكِ الدخول لكل الضحايا ببساطة سواء بصفتك سيلينا كما مع فريد ..أو المحققة أديل كما مع ستيفاني ..أو كونك أديلين كما مع جونثان بالإضافة لكونك شريكة دونالد الموثوقة ..كما لديكِ علم بنظام منزل سمورف و موعد انصراف الخدم ليدخل دونالد و يقتل السيدة أماندا دون أن يشعر أحد لكن يبدو أن الجريمة التي أرتكبها شريكك وحده فشلت بسبب نقص مهارته فقد ترك دليل وراءه لذا قررتي التخلص منه أيضًا !

-أنا فقط لا أفهم لما شككت في حتى ؟!

-حين شككت في نفسي لكنكِ لم تشّكي في يا أديل ، ثم لقد قلتُ لكِ لم أتمكن من

انزال عيناي عنكِ..احترافيتك ، اغفالك لكثير من التفاصيل عكس نهجك المتبع في القضايا ، حفظك لتفاصيل القضية عن ظهر قلب ، رغم أنكِ لا تكادين تقرأينها ، دخولك لكل مكان كما لو دخلته من قبل ، أمام قصر سمورف هناك حفرة كدت أن أسقط فيها لكنك قفزتي من فوقها بكل تلقائية رغم أنه يستحيل ملاحظتها في الظلام الدامس الذي كنّا فيه ، لكن جدر بي أن أعترف مهاراتك التمثيلية مبهرة لقد جعلتني أكره نفسي التي شكّت فيكِ ألف مرة !

ليتدخل السيد ميلر بينما يملس على لحيته في توتر و قد قطب حاجبيه

:ل..لكن كيف لها أن تكون متاكدة أن القضية ستكون من نصيبها ، هي لم تطلبها

أنا من سلّمها لها بيدي ؟!

ليضحك كاي بشدة و يقول
: سيد ميلر ، انك لم تلحظ لقد تقصدت أن تؤجل الحادثة لوقت فيه تكون هي المحقق الكفؤ الوحيد الشاغر ..أ تنوين أن تُقرّي بجريمتكِ يا أديلين فكل الأدلة ضدكِ الأن !

ابتسمت أديلين بهدوء و نظرت في عيني كاي بثقة و قالت بينما تكبت قهقتها

:أعترف يا كاي ..لك مستقبل باهر يا عزيزي ..لكن أنا لستُ ن-ا-د-م-ة ، كل واحد فيهم يستحق ما ناله !

-لما يا أديلين ؟! لما لم تلجئي للقانون !

-لأنه لا يحمي المغفلين مهما بلغ ما يتعرضون له من ظلم ... قل بأي تهمة كنت سأحاكم هذين القذرين الذين دمرّا حياة أختي ! أو ذلك الوغد "جونثان "الذي جعل حياتي جحيم بإهانتي و محاولته التعدي علي تحت اشراف و رضى من تلك الوحش أماندا ،لكن من كان سيصدقني وقتها ؟!! بل من كان سيصدّق أن" أماندا "السيدة الوقورة قتلت زوجها ، أنا متأكدة، هي لم تنسى اعطاءه الجرعة بل تعمدّت أن تتركه يموت ! لترّث كل شيء فقد كانت مرأة حقيرة و جشعة لذا انتَقَمتُ للرجل الذي أواني "أبي أدم " و منحت ذاك الطمّاع "دونالد" ما يكفيه من مال ليساعدني وأغريته بفرصة للانتقام و لكنك أخطأت في شيء يا أيها المحقق العظيم كاي ، أنا من وضع الدليل هناك لأنني لم أكن سأسمح

له أن يهددني لاحقا لأي سبب فعلى كلٍ
كنت سأتخلص منه !!

-ألستِ خائفة من حبل المشنقة يا أديل ؟!

-كنت أعرف ان وجودك معي غلطة ، لكن
لا بد لله أن يرسل جنديا ليُظهِر الحق

نهض المفتّش و قال
: الاعتراف سيد الأدلة !

أُعتُقِلت أديلين و عيّن لها كاي أكبر
المحامين في البلاد ليدافعوا عنها لكن بلا
فائدة و حُكِم عليها بالاعدام في النهاية

في الزيارة الأخيرة لأديلين اعدامها، لم
يكن هناك من يجلس معها سوى "كاي"
الذي طغى الحزن على وجهه و قد دار

الحديث كالتالي

-كاي ، لو كنت تشعر بالذنب تجاهي فلا تقلق لقد قمت بالشيء الصائب ، أنا لا أحمل في قلبي أي عداوة تجاهك

لينظر لها كاي في وهن

: لكن أنا لا يمكنني تخطيكِ يا أديل ، يبدو أني وقعت لكِ حقا

-حتى بعد أن عرفت اني قاتلة و مجرمة

-أنتِ لستِ مجرمة ، لو كنتِ في وضع غير الوضع و في ظرف غير الظرف لأسميناكِ بطلة !

-لكننا في هذا الوضع و في هذا الظرف ،

أنا لست ببطلة أبدًا ..انتقامي شخصي و كفى

تنهد كاي عميقا و جلس صامتًا بينما يتملأ من عيناها فأخرجت أديل يدها من بين القضبان و أمسكت يده برّقة ثم قالت بتعبير لطيف و عيون ممتنة

:شكرًا لكِ لأنك جئت لزيارتي ..لقد كنت خائفة أن أرحل دون أن يتذكرني احد ، أ ستتذكرني يا كاي ؟

شدّ كاي على يداها و قال
: بلا شك يا أديل ..بلا شك

في النهاية غطى القماش الأسود وجهها لتنتهي مشنوقة من رقبتها معلقة ككل

ضحاياها !.

النهاية